

الفصل الثالث المبحث الثالث

اشكال الحروب وانواعها

الفقه الاستراتيجي انصرف الى التمييز بين انواع الحروب على الرغم من انها تأخذ شكلا واحدا وهو العنف:

الحرب المحدودة

اولا :

ظهور هذا المصطلح نهاية الخمسينات من القرن الماضي بعد ان تنامت القدرة التدميرية للحرب النووية واصبح بمقدور السوفيت والامريكان امكانية عالية بتدمير احدهما للآخر. ذهب الفكر الاستراتيجي الى البحث (وبهدف تقادي كارثة الحرب النووية) عن بدائل استراتيجية لأشكال المجابهة العسكرية لا توظف فيها الاسلحة النووية . بحيث لا يصل مستوى الحرب الشاملة بين الكتلتين. وهذا النمط جاء به منظرو الفكر الاستراتيجي الامريكي حيث ذهبوا الى امكانية حدوث حرب محدودة تكون اطرافها حلف شمال الاطلسي وحلف وارشو ومساحتها أوروبا وتستخدم فيها الاسلحة التقليدية . تعرض هذا التصور النظري للحرب المحدودة للنقد بسبب ماهي الضمانات التي يجب توفرها حتى تبقى الحرب ضمن حدودها التقليدية في اطار الاسلحة المستخدمة اذا ما تعرض أي منهما الى هزيمة وعن ذلك لا يتردد الطرف الخاسر الى السلاح النووي في المعركة وعنده لا توصف الحرب بانها محدودة وانما تنتقل الى الحرب الشاملة.

سؤال : متى توصف الحرب بانها محدودة؟

1.

. توصف الحرب محدودة اذا ما استخدمت الاسلحة التقليدية دونما تصل الى استخدام الاسلحة النووية او فوق التقليدية (اسلحة الدمار الشامل).

.2

الحروب بين قوى اقليمية صغيرة ولا تتدخل القوى الكبرى بشكل مباشر وانما بشكل غير مباشر

.3

الحروب التي تندلع بين قوتين اقليميتين وتستخدم فيها اسلحة تقليدية ومسرح العمليات محدود بنطاق جغرافي محدود

.4

الحرب التي فيها استخدام للأسلحة النووية ضد اهداف عسكرية محدودة النطاق

.5

الحرب التي تكون احد اطرافها قوة نووية تستخدم اسلحتها النووية التقليدية او التكتيكية ضد دولة صغيرة.

الحروب الوقائية

ثانياً:

ساد مفهوم الحرب الوقائية في الفكر الاستراتيجي الامريكي خلال المدة من 1945 – 1949 وهي فترة الاحتكار الامريكي للسلاح النووي. والافتراض الذي تقوم عليه هذه النظرية هي " ان خير وسيلة لمجابهة الخطر الشيوعي السوفيتي هو بتوجيه ضربة عسكرية وقائية تؤدي الى تدمير قوته والاجهاز عليه " ومثل هذا العمل العسكري سيضمن انتصار عسكري ساحق للغرب بالأسلحة النووية ضد الاتحاد السوفيتي الذي لا يملك هذه الاسلحة.

الضربة الوقائية لها مزايا عديدة للطرف الذي يبادر بها ومنها :

1. توفر امكانية عالية لعنصر المباغته او المبادرة بانتقاء مكان وزمان العمل العسكري.
2. وتتيح حرية انتقاء أي هدف من اهداف العدو اكثر حيوية من اجل تدميرها.

* هذه النظرية اخذت بالتراجع بعدما اصبح كل من القوتين القدرة على التدمير بالضربة الثانية وهي ضربة ثأرية تدميرية انتقامية يمكن ان يلجا ليها الطرفان اذا ما تعرض أي طرف الى الضربة نووية وقائية او المبادرة بالضربة الاولى.

** الجدير بالذكر ان الفكر الاستراتيجي الاسرائيلي تبني هذه النظرية في مختلف مراحل الصراع العربي الاسرائيلي منذ الاربعينات وحتى مطلع الثمانينات من القرن الماضي.

*** الفكر الاستراتيجي الامريكي عاد ليروج لهذه النظرية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي مشددا على ما عرف **بمبدأ الدفاع الوقائي** والذي جاء به وليام بيرري عام 1966 باعتباره يمثل استراتيجية دفاعية للولايات المتحدة الامريكية في مواجهة اخطار يمكن ان تهدد مصالحها الحيوية.

الحرب العادلة

ثالثا :

ارتبط مفهوم الحرب العادلة بالفكر السياسي السوفيتي ويعتبر نيكيتا خروشيف هو اول من ابتكر هذه التسمية في اوائل الستينات من القرن الماضي في خضم الحرب الباردة والصراع بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي

الحرب الباردة مصطلح يراد به " توصيف انماط من المجابهات العسكرية على انها شرعية ولها ما يبررها تميزا لها عن تلك المجابهات العسكرية التي تفتقر الى مسوغات اندلاعها وبالتالي فهي غير مشروعة او غير عادلة " .

الحرب وفق التعريف الماركسي - اللينيني هي (ارقى اشكال الصراع لحل التناقضات الطبقيّة او الدولية)وهي التي تقع بين طرفين احدهما مستغل والآخر مُستغل. ومن امثلتها: الحروب الثورية ضد التسلط الطبقي الرجعي او ضد التسلط الامبريالي كحرب التحرير الوطني ضد الاستعمار او بين المستعمرات والدول الاستعمارية . وهنا تستمد صفتها العادلة من طبيعة اهدافها الرامية الى تحرير الشعوب من نيل القهر والاستغلال والتسلط الذي تمارسه القوى الاستعمارية والذي يقف كأداة في طريق تطورها الاقتصادي والاجتماعي . وان هذه الدول لا تستطيع الحصول على حريته الاعن طريق الحرب. وهذا التعريف تغلب عليه الصفة السياسية.

بالإضافة الى ذلك هناك تعريف للحرب العادلة له خصائص قانونية . فهي لن تكون عادلة اذا لم تستوفي الشروط القانونية:

1. الحالة الاولى

الدفاع عن النفس ضد خطر يلحق الاذى والضرر بذات الدولة وسلامتها وامن وسلامة مجتمعها . **المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة**

2. الحالة الثانية

اذا ما قامت دولة او مجموعة دول بتعريض امن وسلامة واستقرار المجتمع الدولي الى خطر فيكون رد الفعل جماعيا في اطار مفهوم الامن الجماعي

ومع ذلك فان مفهوم الحرب سواء كانت عادلة ام لا فأنها تخضع في الكثير من الحالات الى دوافع سياسية اكثر مما تكون قانونية. مثل الحرب الاستباقية او الحرب الوقائية التي يقرها صناع القرار بحسابات استراتيجية.

الحروب غير النظامية

رابعاً:

وهي حرب عصابات لا تعتمد في عملياتها العسكرية على جيوش نظامية. وهي اكثر فعالية في استخدام القوة بطريقة غير نظامية.
الخصائص الاستراتيجية لهذه الحروب:

1. استنزاف الجهد المادي وعناصر القوة لدى الخصم عن طريق جره الى اوضاع قتالية تختلف عن الميدان ومسارح عمليات الحروب النظامية.
 2. كما انها تؤثر على الجانب النفسي لقوات العدو اذ عليهم الاشتباك في ظروف واوقات ومواقع هي ليست من اختيارهم.
 3. اضعاف الروح المعنوية للعدو اذ يعتمد على عنصر المفاجئة و المباغته.
 4. تستطيع توفير مقدرة على التمويه والانتشار وتضليل العدو وخداعه في تحويل انظاره عن المعارك والاهداف الرئيسية.
- الصفة التي تميزه انها ترتبط بعقيدة سياسية صارمة واهداف يصعب التخلي عنها وهي تستقطب المدنيين . وتكون عندما تفشل الاستراتيجيات النظامية في مجابهات مسلحة . وهي لا تعتمد على السوق العسكري بقدر اعتمادها على التكتيك . ومن امثلتها حروب التحرير الوطني ضد القوى الاستعمارية او الحروب التي تخوضها جماعات انفصالية ضمن اقليم معين.

